Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس لا تزال طالعة أو كما يقول أبو تمام:

حتى كأنَّ جلابيبَ الدُّجَى رغبتْ عن لَوْنها أو كأن الشمس لم تَغِبِ

وهو يستغل فى البيت قصة يوشع وما يقال فيها من أن الشمس تأخرت له عن مغربها، فكأن يوم عمورية من أيام يوشع، إنه يوم المعجزة الخارقة فى تاريخ العرب وما أعظمه من يوم!. ويحاول أن يصوّر فرحة الجند بهذا النصر الحربى العتيد، فيجعل هذا اليوم لكل منهم يوم عرس وقِران، بما اقتسموا من السبايا الكثيرات. وتتعمق الفرحة فى قلبه، فإذا ربع عمورية فى مرأى عينيه كربوع معشوقات العرب فى عيون العاشقين الواهين، يقول:

ما رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمورا يطوفُ به غَيْلانُ أَبْهَى رُبًى من رَبْعها الخَرِبِ
ولا الخدودُ وقد أُدْمين من خجَلٍ أشهى إلى ناظرى من خَدِّها التَّرِبِ

فربع عمورية مع ما أصابه من الحريق ومن التدمير والخراب ليس أقلّ بهاء من ربع مية فى عين عاشقها ذى الرُّمَّة أو كما يسميه غيلان الذى عاش يطوف به ويدور حوله مشغوفًا بجمالها الفاتن. وليست خدود عمورية مع ما أصابها من الجرب وخدوش النار ونمش الدخان وتراب الحريق أقل جمالاً وفتنة وسحرًا فى عينه من الخدود البارعة الحسن حين تزيدها ورود الخجل حسنًا فوق حسن. ومضى أبو تمام يثنى ببطولة العرب فى هذا النصر الباهر مصورًا هزيمة تيوفيل وجموعه المندحرة، حتى قال والفرحة تغمر قلبه وكيانه:

خليفَة الله! جازَى اللهُ سَعْيَك عن جُرْثومة الدينِ والإسلام والحسَبِ
بَصُرْتَ بالراحة الكبرى فلم ترها تُنال إلا على جِسْرٍ من التعب
إن كان بين صروف الدهر من رَحِمٍ موصولةٍ أو ذمامٍ غير مُنْقضبِ
فبين أيامك اللاتى نُصِرتَ بها وبين أيام بَـدْرٍ أقربُ النَّسَبِ
أبقتْ بنى الأصفر المِمْراض كاسمهمِ صُفْرَ الوجوه وَجِلَّتْ أوجهُ العربِ

وهو دعاء للخليفة يصور التحام العروبة عنده بالدين الحنيف، وهو يدعو الله أن يكافئ المعتصم على ما بذل فى سبيل إعلاء كلمة الإسلام والعروبة، ويصور